حزن و فرح

أجدني وأنا أتابع نشرات الأخبار وأتتبّع تسارع الأحداث في عالمنا اليوم، أتقلّب بين حالين: حال الحزن والأسى وحال الفرح والسرور. حال اليأس والقنوط.. وحال الأمل والإستبشار، هكذا تتقلّب نفسي وأنا أمعن النظر في حال أمّة القرآن.

ولا أشك أن كثيرا من إخواني المسلمين يشاطرني الشعور ويوافقني الرأي لأنّ حال الأمة لا يخفى على مستبصر، إنّ ما يحاك في دوائر صنع القرار في مختلف دول العالم وخاصة الدول النافذة فيه، لا أبالغ حين أقول أنّه حول ملف واحد وهو "إشكالية التعامل مع ظاهرة الإسلام" وهو ما أطلقوا عليه "حملة مكافحة الإرهاب الدولي".

لقد أضحى الإسلام وخاصة بمفهومه الشمولي الذي تطبّقه الجماعات المجاهدة هو الشغل الشاغل لسياسات قوى الكفر في العالم أجمع.. تناسوا ما كان بينهم من نزاعات وصراعات.. طرحوه جانبا ولو ظاهرا لأنّهم في حقيقة أمرهم لا يجتمعون، هكذا أخبرنا الله عز وجل {تحسبهم جميعا وقلوبهم شتّى}.. ولكن حينما رأوا في الإسلام تهديدا لدولهم وأشخاصهم أظهروا الإجتماع والتحالفات، فما بقت حرب باردة بين معسكر الشرق الإشتراكي الملحد ومعسكر الغرب الليبيرالي الصهيوصليبي، وما بقي صراع جنوب شمال وسقطت منظّمة دول عدم الإنحياز وحلف وارسو وغيرها من المنظّمات التي كانت في عهد قريب على واجهة الأحداث الدولية... يومها كانت أمّة الإسلام في حالة غيبوبة تام ة لا ناقة لها ولا جمل في صياغة القرار الدولي ولا حتى القرار الداخلي.. إنشطرت إلى شطرين شطرٌ اتبع ماركس ولينين وماوتسي تونغ وغيرهم من منظّري وزعماء المذهب الشيوعي الإلحادي، وأصبح لهؤلاء الملاعين الزعامة الدينية والسياسية والإقتصادية والثقافية في ديار الإسلام فصيغت دساتيرها وقوانينها وسياساتها المختلفة وفق نظريات هؤلاء الملحدين، وكادت الأمّة أن تسقط في مهاوي "لا إله والحياة مادّة".

وما حدث في بلادنا الجزائر أيّام الهالك "بومدين" خير شاهد على تلك التبعية المطلقة للكيان الشيوعي الدنيء ويكفي لبيان ذلك صورة الرجل السياسي

والعسكري وغيرهم وهو يتخذ شاربًا له كشارب "ستالين" أو قبّعة كقبّعة "شيفارة" مقلّدا لهما في أبسط الأشياء، مما يظهر حجم الذوبان الكلي لهذه الدول في ذلك المعسكر.

أمّا الشطر الآخر من هذه الأمّة فقد وجد في فكر آدم سميث ودافيد ريكاردو وأساطين جامعات كامبريدج وأوكسفود والسربون المثال الأحسن الذي يقتدي به ومنه يستلهم القوانين والسياسات.. فسلمّت هذه الدول شؤونها إلى زعماء العالم الحر الصهيوصليبي، وقد بلغ ضياع الأمّة حدًّا لا يتصور وما بقي شيء يعود إلى أصالتها في تحديد معالم مستقبلها، ولا في تقرير مصير شعوبها. كلٌّ مأخوذ من اليهود والنصارى حتى الدين يفهم وفق فهمهم "دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله"..

فلبثت الأمّة على هذه الحال ردحا من الزمن، وما أن سقط الدب الأحمر بفضل الله تعالى أوّلا ثم بفضل ضربات المجاهدين الأفذاذ في أفغانستان، ولا يغرنّك تحاليل المسلوبين فكريا فكل انتصار عندهم ينسب لأمريكا، لا ننكر أنّ الكفة رجحت لهذه الخبيثة وذلك في تقديري يعود لعدم وجود كيان مسلم يستثمر هذا الإنتصار الهائل لإخواننا في أفغانستان وعلى إثر هذا السقوط تغيّرت الخريطة الجيواستراتيجية في العلاقات الدولية وانقلبت موازين القوى، وهنا برزت القطبية الأحادية في زعامة العالم وتلاشت كل منجزات الحركة الشيوعية العالمية، وعلى كل حال هذا شان كل طريقة تستوحي أصولها من فكر البشر، وهكذا سيكون حال الحركة الليبيرالية الدولية، فإنها تحمل في طياتها بذرة فنائها قال تعالى: {فأمّا الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض}.

في هذا التحول التاريخي تنساق أمّة الإسلام وراء أمريكا الصهيوصليبية وحلفائها المشركين، فتستغل هذه الخبيثة هذا الانبطاح لتمرير مشاريعها وبرامجها الإفسادية التكفيرية وذلك لتقويض هذه الدول واستلابها عقديا وفكريا وسلوكيا عبر تحطيم البنية العقائدية والعلمية والتربوية للأمّة وتذويبها في المنظومة الصهيوصليبية وتم استخدام مختلف الأساليب الشيطانية وخاصة المنظمات الحكومية والجمعيات الغير حكومية، نذكر منها؛ منظمة الأمم المتحدة ومختلف لجانها كالفاو واليونيسكو والصليب الأحمر ومجلس الأمن ومحكمة العدل الدولية وغيرها.. وأيضا صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وأيضا وسائل

الإعلام المختلفة، فكانت هذه المنظمات أدوات فعالة في تنفيذ سياسات دول الكفر الصليبي، والحقيقة أن هذه البرامج أثّرت في الأمّة أيّما تأثير، واليوم تخرج زعيمة الكفر بمشروع غاية في الخبث: "مشروع الشرق الأوسط الكبير" والذي محتواه إعادة صياغة وهيكلة دول العالم الإسلامي الكبير الممتدة من جاكارتا إلى طنجة، حيث لا يبقى للإسلام أثر في هذه الدول.

إذا هذا سرد وجيز جدا لحال الأمّة في زمن التيه والضياع، وهذا الذي أشرت إليه في بداية كلامي عندما قلت أجد نفسي تتقلب بين الحزن والفرح.

إنّ هذا الحال لا شكّ أنّه يحزن من كان في قلبه مثقال ذرّة من إيمان، والمصيبة أن هذا الحال يزداد سوءا، فحكام هذه الأمّة لا يتحسن حالهم.. الحاكم منهم كلما طال حكمه ازداد كفره وردّته وإذا زال أحدهم خلفه من هو أفسد منه وأخسّ.

آهٍ يا آلله ما هؤلاء الحكّام؟.. ما أظنّ أنه ابتليت الأمّة بمثلهم عبر الزمن.. نعم مرّ حكام عاثوا فيها فسادا لكن أن أجتمع في وقت واحد هذه الحثالة الكافرة.. لا أظنّ.. فاللهم خذهم أخذ عزيز مقتدر.

إنّ هذا الذي يحزنني أشد الحزن.. أمتي مشردة مغتصبة عارية حافية جائعة.. آه يا آلله ما حلّ بأهل فلسطين والعراق وأفغانستان والجمهوريات الروسية ودول العرب.. ووالله إنّ ما نجهل أشر مما نعلم مما يعاني منه إخواننا المسلمون في العالم.

ووالله لولا أن الله قيّض للأمّة رجالا يقاتلون دونها لتمنّى الواحد أن يكون نسيا منسيا، وعلى رغم هول الكارثة، يأتيك من يستهين بالأمر ويقول لماذا تقاتلون حكّامكم؟ لماذا تقاتلون اليهود والنصارى والملاحدة؟ لماذا كل هذه الفتن؟!...

والحق لا أدري كيف أجيبه.. إلاّ بإحالته إلى الواقع المعاش!.. إرفع عن قلبك الغشاوة وأنظر بعين الغيور على دينه وأمّته وستهتدي إلى الصواب.. اللهم لك الحمد على أن هديتنا لرفع راية الجهاد والقتال لهذه الحثالة من المرتدين والكفار الأصليين في زمن الغربة والتيه والضياع.

وإنّه لعزّ لنا أن نكون ممن أحيا هذه الفريضة الغائبة المغيبّة، وهذا ما يبعث في روعي الفرح والسرور والإبتهاج والإستبشار.

كيف لا أفرح ورايةَ "لا إله إلاّ الله، محمد رسول الله" عالية خفاقة وفريضة الجهاد والقتال قائمة؟

كيف لا أفرح وأهل الجهاد هم أسياد العالم يقارعون قوى الكفر والردّة يسومونهم سوء العذاب؟

ذهب عهد إعطاء الدنية والإنبطاح.. اليوم عهد لايفت الحديد إلاّ الحديد وإنّي حين أتلو {يا أيّها الذين آمنوا من يرتدّ منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبّونه}.. كأني بها تنزل على هؤلاء الرجال الأفذاذ وهم يبذلون مهجهم رخيصة في سبيل الله، فبعدما ارتد حكام البلاد الإسلامية ما كان الله ليذر المؤمنين على ما هم عليه، فأخرج من أصلابهم رجال لا كباقي الرجال، وصدق الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث قال: (لا تزال طائفة من أمّتي ظاهرين على الحق لا يضرّهم من خذلهم ولا من خالفهم..).. هم الطائفة الظاهرة على الحق بالعلم والعمل، تعلموا حقيقة لا إله إلاّ الله فعملوا بتلك الحقيقة فكانوا هم الظاهرين..

هم الطائفة المقصودة إجتمعت فيهم كل الصفات والنعوت، طائفة قليلة العدد والعدة، منتشرة في بقاع الأرض سبيلها القتال في سبيل الله غايتها إعلاء كلمة الله وإذلال كلمة الكفر، هم أهل الله وأولياؤه في هذا الزمان وهم بإذن الله ناصروا دينه ومقيموا شريعته.

فلتفرحي أمّتي ولتسبشري فإنّ أبنائك اليوم قاموا وانطلقوا لإعادة مجدك وعرشك وكرامتك.

لله درّكم يا أهل الجهاد في هذا الزمان.. يا من أحييتم سنن الجهاد وأحكام القتال.. يا من أنزلتم الرعب في قلوب أعدائكم..

أثبتوا على جهادكم واستعينوا بربكم واسألوه الفردوس الأعلى..

اللهم أحينا مجاهدين وأمتنا مجاهدين وأبعثنا مجاهدين ولا تحرمنا من النظر إلى وجهك الكريم.. آمين.

بقلم؛ يوسف أبو عبيدة
عن مجلة الجماعة
مجلّة دوريّة تصدر عن الجماعة السّلفيّة
للدعوة والقتال بالجزائر
العدد الثاني؛ ذو القعدة / 1245 هـ

منبر التوحيد والجهاد

* * *

sw.dehwat.www//:ptth
moc.esedqamla.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth
moc.adataq-uba.www//:ptth

منبر التوحيد والجهاد

* * *

sw.dehwat.www//:ptth
moc.esedqamla.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth
moc.adataq-uba.www//:ptth

موقعنا على الشبكة

sw.dehwat.www//:ptth
moc.esedqamla.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth
moc.adataq-uba.www//:ptth

sw.dehwat.www
moc.esedqamla.www
ofni.hannusla.www
moc.adataq-uba.www